

## القاهرة تعد حقوقها في مياهه مسألة حياة أو موت

## دول "النيل" . تاريخ من المفاوضات الفاشلة ومساع لتأمين حصص المستقبل

□ متابعة المدى:

تُطل قصة الخلاف القديم حول حصص مياه نهر النيل برأسها من جديد على وقع مطالب دول المنبع بما تسميه تقسيما عادلا لمياه النيل، لتتحول إلى تهديد بتوقيف اتفاق لإعادة توزيع مياه النيل برمتها دول المنبع السبع وهي إثيوبيا وكينيا وأوغندا وبوروندي ورواندا وتنزانيا والكونغو الديمقراطية في مواجهة تهديد دولتي المنبع وهما مصر والسودان.

مصر الأعلى نبرة والأكثر حدة في رفض هذا التهديد قالت إن حقوقها في مياه النيل مسألة "أمن قومي" وإنها قضية "حياة أو موت"، وعلى مسافة منها دعا السودان إلى التوافق بين دول الحوض بوصفه المخرج الوحيد من الأزمة الحالية وعدم السماح بما تفره الاتفاقيات السابقة من حقوق مائية، لكن دول المنبع تقول إن هذه الاتفاقيات لا تمثل إرادتها الوطنية لأنها وقعت في عهد الانتداب.

لكن هل تفتح الخلافات بين دول المنبع والمصعب الطريق نحو مفاوضات جديدة بعد فشل مباحثات شرم الشيخ أم إنها بداية لنزاعات جديدة في القارة السمراء؟ وكيف يمكن أن تدافع مصر (وهي المستفيدة الكبرى) عن حصتها في حال توقيع دول المنبع على اتفاق جديد لتقسيم مياه النهر؟ أحمد أبو الغيط وزير الخارجية المصري أكد أمس الاثنين أنه لا توجد أزمة أو أخطار مباشرة على سريان نهر النيل إلى مصر، وقال: إن مصر موجودة في القارة الإفريقية بقوة، وإن العجائز الدبلوماسية المصرية في إفريقيا هي الأكثر عددا، مقارنة بعشرات الدول.

يأتي ذلك في الوقت الذي بدأ كل من جوزيف كابيلا رئيس الكونغو الديمقراطية، ورايلا أويديجا رئيس وزراء كينيا أمس الأول زيارة للقاهرة، وإجراء مباحثات مهمة لكلا الجانبين مع الرئيس المصري محمد حسني مبارك.

وتأتي قضية المياه، وتداعيات اتفاقية عنتيبي في مقدمة القضايا التي تتناولها مباحثات الضيفين بالقاهرة.

وأوضح أبو الغيط أن مصر ستقرر قريبا جدا رؤية محددة للتعامل مع مبادرة حوض النيل، من حيث الدول التي وقعت اتفاقية عنتيبي، وترغب في مناقشة البرامج، وقال: سننظر ما سيكون عليه موقفا، سواء من حيث المشاركة، أو عدم المشاركة، أو الرضا، أو التجديد، أو عدم التعليق، وكلها مسائل مطروحة.

وأوضح الوزير أن الاتصالات المصرية مع دول حوض النيل ستستمر، وأن مصر ستسعى إلى النفاذ في إطار الكسب المشترك، وأشار أبو الغيط إلى أن قضية المياه

موجودة بين مصر ودول الحوض منذ نحو ٥٠ عاما، عندما استقلت تلك الدول، وهناك حوار ممتد بين مصر ودول الحوض، وسيستمر الحوار، ولا يجوز أن نتصور أن هناك قطيعة ستتم، بل إننا سنضفي في الحديث مع أطراف المبادرة، وسنسعى إلى النفاذ والكسب المشترك.

وتشد الوزير على أن وقف المشاركة في المبادرة أمر يجب أن يدرس بعناية في ضوء قرار خمس دول بالخصي في التوقيع، معربا عن رفضه مشاركة السكرتارية الفنية لدول المبادرة في جهد التوقيع وصياغة القرارات، واصفا هذا الأمر بأنه مرفوض، ولا يجوز السماح به، لأن المبادرة مشتركة، ومصر جزء منها، كما أن السكرتارية يتم تمويلها من كل الدول، وبالتالي ما كان يجب أن تتخذ هذا الموقف، وسننظر في كيفية التعاون، وسنقرر قريبا جدا رؤية محددة للتعامل مع المبادرة.

وتبدأ بالقاهرة مباحثات مكثفة بين وزارتي الموارد المائية بمصر وكينيا لبحث الدعوة لعقد اجتماع استثنائي للجلسة الوزاري لدول حوض النيل الذي ترأسه مصر في الدورة الحالية بالإسكندرية قريبا لمناقشة المبادرة الرئيسية بالتوازي مع فتح باب المفاوضات حول البنود العالقة في الاتفاقية الإطارية وفقا لفترة زمنية محددة، وذلك لتوحيد الحوض حول رؤية واحدة وأهداف واحدة.

كما تتم مناقشة دعوة جميع دول الحوض إلى إعادة النظر فيما اتخذ من مواقف انفرادية في مؤتمر شرم

الشيخ والعودة إلى مائدة المفاوضات لدورة جديدة من المفاوضات الجادة للوصول إلى حلول ترضي جميع الأطراف وتؤكد الاستغلال الأمثل لمياه النيل.

## مباحثات مبارك

وأجرى مبارك محادثات في القاهرة مع زعميي دولتين إفريقيتين تشاركان في النزاع حول حصص المياه في نهر النيل بين الدول التي تقع على ضفتيه من المنبع إلى المصب.

وقد اجتمع مبارك بشكل منفصل مع رئيس وزراء كينيا رايلا أويديجا الذي وقعت بلاده ضمن خمس دول أفريقية مؤخرا اتفاقا من شأنه أن يخصص لهم حصة أكبر من مياه النيل.

كما التقى مبارك برئيس الكونغو الديمقراطية جوزيف كابيلا والتي لم توقع بلاده على الاتفاقية بجانب بوروندي.

وكانت مصر والسودان قد رفضتا التوقيع على أية اتفاقية جديدة تأتي بدلا عن المعاهدة التي وقعت خلال الحقبة الاستعمارية والتي تخصص المياه في الوطن العربي ذات أعداد كثيرة لتوقعه في الحزام الجاف وشبه الجاف من العالم، وقلة الموارد المائية المتجددة فيه عن ١٪ من المياه المتجددة في العالم، ونصيب الفرد العربي من المياه ١٧٤٤ مترا مكعبا سنويا، في حين أن المعدل العالمي يصل إلى ١٢٩٠ متر مكعب سنويا، ومعدل هطول الأمطار بالوطن العربي بين ٤٥٠-٥٠٠ ملم سنويا، في حين يتراوح في أوروبا مثلا بين

مصر وبريطانيا وتمت مراجعته عام ١٩٥٩ على منح مصر حصة قدرها ٥٥,٥ مليار متر مكعب من المياه سنويا بينما يبلغ نصيب السودان ١٨,٥ مليار متر مكعب من مياه النيل البالغة ٨٤ مليار متر مكعب سنويا، وهو ما يعني أن البلدين يحصلان على حوالي ٨٧ في المئة من مياه النهر.

## حق النقض

وتتملك القاهرة بموجب هذه الاتفاقية كذلك حق النقض في ما يتعلق بأية أعمال أو إنشاءات يمكن أن تؤثر على حصتها من مياه النهر مثل السدود والمنشآت الصناعية اللازمة للري.

ويظهر في العالم إلى الصراع على المياه على أنه أشد أشكال الصراع في الوقت الراهن نظرا لأهميته - بطبيعة الحال - وطبيعة تغيرات المناخ التي تؤثر ارتفاعا حادا في نسب الجفاف.

والكاتب المصري محمد مورو كتب في موقع "المعرفة" الإلكتروني أن مشكلة المياه في الوطن العربي ذات أعداد كثيرة لتوقعه في الحزام الجاف وشبه الجاف من العالم، وقلة الموارد المائية المتجددة فيه عن ١٪ من المياه المتجددة في العالم، ونصيب الفرد العربي من المياه ١٧٤٤ مترا مكعبا سنويا، في حين أن المعدل العالمي يصل إلى ١٢٩٠ متر مكعب سنويا، ومعدل هطول الأمطار بالوطن العربي بين ٤٥٠-٥٠٠ ملم سنويا، في حين يتراوح في أوروبا مثلا بين

٣٠٠٠-٢٠٠٠ ملم سنويا. وتمثل الصحارى ٤٣٪ من إجمالي مساحة الوطن العربي، وفي عام ٢٠٠٥م حيث بلغ عدد سكانه ٣٠٠ مليون نسمة فإن عجز الموارد المائية العربية وصل إلى ١٢٧ مليار متر مكعب، وذلك لأن حجم الموارد المائية المتاحة تبلغ ٢٣٨ مليار متر مكعب سنويا لا يستثمر منها إلا ١٧٣ مليار متر مكعب.

## حجم الموارد

من المفروض أن يزيد حجم الموارد السطحية ليصل إلى ٢٥٦ مليار متر مكعب من المياه، أي ضعف ما هو متاح حاليا عن طريق مشروعات الري والسدود مثل قناة جوتسكي جنوب السودان

وبحسب تقارير احصائية فإن الموارد ومصادر المياه في المنطقة تتمثل في الأمطار والمياه السطحية "الأنهار" والمياه الجوفية، ولعل المشكلة حول المياه السطحية هي الأهم، فالإمياه السطحية المتاحة حاليا للوطن العربي تبلغ ١٢٧,٥ مليار متر مكعب سنويا، تحوز ثلاثة بلدان عربية نحو ٧١٪ منها، هي مصر والعراق والسودان.

ومن المفروض أن يزيد حجم الموارد السطحية ليصل إلى ١٢٧,٥ مليار متر مكعب من المياه، أي ضعف ما هو متاح حاليا عن طريق مشروعات الري والسدود مثل قناة جوتسكي في جنوب السودان.

وإذا أدرنا أن ٦٧٪ من مياه الأنهار في البلدان العربية تأتي من خارجها،

عرفنا حجم ما يمكن أن يحدث من مشكلات إذا قام العرب بعمل تنمية أو سدود تؤدي لزيادة مواردهم. نهر النيل ينبع من إثيوبيا "النيل الأزرق"، وبحيرة فكتوريا "النيل الأبيض"، ويمر بتسع دول أفريقية هي "إثيوبيا، كينيا، أوغندا، تنزانيا، رواندا، بوروندي، والكونغو والسودان ومصر"، ويقطع مسافة من أبعد منابعه على روافد بحيرة فكتوريا نيانزا في قلب أفريقيا لساحل رشيد على البحر الأبيض المتوسط بمصر نحو ٦٧٠٠ كم.

## أهمية النيل لمصر

وتعتمد مصر على نهر النيل اعتمادا شبيه كامل في اقتصادياتها وخاصة الزراعة، ويصل نصيبها منه الآن ٥٥,٥ مليار، والسودان ١٨,٥ مليار متر مكعب سنويا.

وبديهي أن مصر والسودان يسعيان لزيادة مواردهما من مياه النيل عن طريق مجموعة من المشروعات، لن تؤثر على حصة دول المنبع، لأن المياه قد تركز أراضيها بالفعل من ناحية، ولأن هذه الدول لها مصادر مياه غنية جدا.

إثيوبيا التي يأتي منها ٨٥٪ من مياه النيل المستخدمة في مصر ليست في حاجة لمياه النيل أصلا، لأن مواردها المائية أعلى كثيرا من احتياجاتها. وتقول تقارير صحفية مصرية أن عددا من الدراسات الجاهزة لإقامة سدود على النيل بإثيوبيا سيحولها البنك الدولي تؤثر على حصة مصر من المياه بنسبة ٢٠٪ سنويا، أي ٧

مليارات متر مكعب من المياه، فضلا عن وجود خطة تقضي بتحويل كل مصادر المياه في تلك المنطقة لتصب في منطقة البحيرات العظمى وسط القارة كخزان عملاق للمياه. ويبدو حجم الأزمة حول مياه النيل واضحا حين تتم مراجعة أرشيف المفاوضات بين دول المنبع، إذ فشلت عدة لقاءات بين دول حوض النيل في التوصل إلى اتفاق، ففي اجتماع كينشاسا المنعقد يوم ٢٢ أيار ٢٠٠٩ اعترضت مصر على نقاط تراها جوهرية وتمس بحقها، وتكاد تكون نفس النقاط التي اعترضت عليها في اجتماع شرم الشيخ المنعقد يوم ١٤ نيسان الحالي مع الدول ذاتها.

## ثلاثة اعتراضات

وتتلخص اعتراضات مصر في نقاط ثلاث: حقوق مصر المكتسبة في مياه النيل، وضرورة موافقتها على أي مشاريع ستقام في دول حوض النيل، والثالثة أن يكون لمصر والسودان حق النقض.

غير أن المستشار القانوني وعضو الوفد السوداني للمفاوضات أحمد المفتي قال إن القانون الدولي في صالح مصر تماما، فالمعاهدات الدولية والاتفاقيات تؤيد الموقف القانوني لمصر والسودان.

ولخص المفتي نقاط الخلاف مع الطرح الإثيوبي الساعي إلى اتفاقية جديدة بثلاث نقاط: علاقة الاتفاقية المزمعة بالاتفاقيات السابقة، وإخطار الدول الأخرى إذا أرادت إنشاء مشاريع مائية كالسود والطاقات،

والثالثة أهمية اتخاذ القرار بتوافق الأعضاء.

ويرى محللون أن مصر والسودان تدفعان ثمن عدم وجود إستراتيجيات واضحة في المفاوضات منذ الحديث عن الاتفاقية الإطارية، خاصة مصر التي تدفع ثمن بعدها عن أفريقيا بعدما كانت موئل الثورات والحكومات الإفريقية.

ومصر التي كانت تمنى نفسها بزيادة نصيبها من مياه النيل بـ ١١ مليار متر مكعب، باتت تكافح اليوم لتلقي على حصتها دون مساس، فقد فرضت المصالح أن تنقسم دول الحوض حول طاولة المفاوضات: مصر والسودان من جهة، والدول السبع التي تبدو كأنها أبرمت أمرها من جهة أخرى.

والحل كما يقول المفتي لن يكون باللجوء إلى التحكيم الدولي ولكن بالاتفاق الشامل بين دول المنبع والمصوب دون "الاتفاقيات الجزئية"، وإنشاء مشاريع مشتركة بين دول حوض النيل، وإلا فإن الإصرار على توقيع الدول السبع اتفاقا إطاريا سيفتح الباب أمام نزاعات وحروب.

## النيل

النيل نهر يقع في الشمال الشرقي للقارة الأفريقية ويمر بتسع دول على مسافة تمتد حوالي ٦٦٧١ كلم.

ويكون المنبع من رافدين رئيسيين هما النيل الأبيض الذي ينبع من بحيرة فكتوريا الممتدة على الحدود بين أوغندا وتنزانيا وكينيا، والنيل الأزرق الذي ينبع من بحيرة تانا بإثيوبيا ويلتقيان عند الخرطوم بالسودان.

ورغم اعتبار بحيرة فكتوريا المنبع الرئيسي للنيل الأبيض، فإن بعض المستكشفين الجدد يعتبر الأنهار التي تصب في البحيرة امتدادا للنهر، وينبع أطول هذه الأنهار وهو نهر أكافيرا من غابات نيونغواي برواندا، وهو يساهم سنويا بنحو ٣٠٪ من مياه النيل.

فيما ينبع النيل الأزرق من بحيرة تانا بمرتفعات إثيوبيا ويجري على مسافة ١٤٠٠ كلم قبل الوصول إلى الخرطوم لالتقاء بالنيل الأبيض، ويشهد نروة فيضانه عادة في موسم الخريف بسبب نزول الأمطار الموسمية على الهضبة الإثيوبية.

وهو يساهم سنويا بحوالي ٧٠٪ من مياه النيل.

ويصب النيل في البحر الأبيض المتوسط بشمال مصر على شكل دلتا حيث يتفرع إلى رشيد ومديط. وتضم دول الحوض الدول التسع التي يمر بها نهر النيل أو التي ينبع من أراضيها، وهي بوروندي ورواندا وأوغندا وتنزانيا وكينيا وجمهورية الكونغو الديمقراطية وإثيوبيا والسودان ومصر ثم أضيفت إريتريا إلى المجموعة كمرآب عام ١٩٩٩.

## إعلان مزايادة

٣-محرك دافعة هواء عدد (٢٠).

٤-انابيب مختلفة الاقطار والاطوال من مادة الكربون الستيل والمستخرجة من بناية تتكون من ثمانية طوابق مع السرداب.

٥-اقفال بانواع مختلفة للمنظومة اعلاه.

٦-دكتات تبريد تزيد عن ٥٠٠ م طول.

ب-منظومة التدفئة:

١-بويلر عدد ٢ مستهلك.

٢-انابيب تدفئة متضصرة.

ج-قابلو كهرباء مختلف الاحجام والاطوال تخص تشغيل منظومة التدفئة والتبريد وبطول ١٠٠٠م طول.

د-حديد تسليح بمختلف الاحجام ٤ طن.

هـ-كير بوكس لمساعد نوع شندلر بعدد ٤ مستهلك ومحرك عدد ٦ مع سكك مساعد حديدية مقطعة بطول ٤٠م عدد ٤٠.

و-سكرب متنوع (رايترات لدافعات الهواء، حديد زاوية، انابيب حديد مختلفة مغلونة، تري كيبل، بوردات كهرباء (١٠٠٠٠) متر مكعب.

ز-محولات كهربائية زيتية سعة ١٠٠٠ KVA ايطالية الصنع عدد (٣).

م. خزان ماء حديد مستعمل ٢٠ متر مكعب عدد/٢.

ن-انقاض بناء ١٥٠ متر مكعب.

ثانيا-قصر الايمان

١-حديد تسليح بمختلف الاحجام ١٥ طن.

انقاض بناء سكرب مع حديد زاوية متنوع بحجم ٢٥٠ متر مكعب.

## الاسد : واشنطن فقدت نفوذها في "سلام" الشرق الاوسط

□ روما / اف ب

واوروبا فشلت في حل المشاكل في منطقتنا". وأوضح ان "الجميع يريد ان يكون له دور في هذه المنطقة" وروسيا ايضا مصالحتها. وتابع ان "روسيا بصدد اعادة تأكيد دورها، والحرب الباردة هي رد طبيعي على محاولة اميركا الهيمنة على العالم".

وحول العلاقات مع اسرائيل قال الاسد انه "إذا كانت اسرائيل مستعدة لإعادة الجولان فليس يمكننا ان نقول لا لمعاهدة سلام".

واوضح وحده اتفاق سلام شامل سيرسي سلاما حقيقيا اي اتفاق لا يساهم في تسوية القضية الفلسطينية سيكون اقرب الى هدنة منه الى سلام".

واضاف سيحل السلام في وقت من الاوقات. لكن لن يتم ارساؤه في مستقبل قريب لان اسرائيل غير مستعدة في الوقت الراهن لاتفاق".

وتابع "شهد تغير حقبة وليس فقط في المنطقة. هناك دول مثل الصين والبرازيل التي لم تعد تنتظر تولى الولايات المتحدة توزيع الاوار" موضحا ان "هناك وعي بحقيقة ان اميركا

قال الرئيس السوري بشار الاسد في حديث لصحيفة "لا ريبوبليكا" الإيطالية نشره أمس الاثنين ان الولايات المتحدة فقدت نفوذها في عملية السلام في الشرق الاوسط وخيبت الامل التي اثارها باراك اوباما في هذا الخصوص.

وقال الاسد ان الولايات المتحدة "لم يعد لديها نفوذ لانها لا تفعل شيئا لإجل السلام. لكنها تبقى الدولة العظمى الوحيدة".

واضاف ان "الرئيس الاميركي باراك اوباما احيا املا لكن لم يعد في وسعنا الانتظار ان حقبة جديدة بدأت والتوافق بين قوى منطقة الشرق الاوسط بصدد اعادة رسم نظام المنطقة".

## أمانة بغداد / دائرة مجاري بغداد

## تهديد

تقرر تمديد موعد غلق المناقصة

المدرجة أدناه ليصبح يوم الاحد المصادف ٢٠١٠/٦/٢٠ بدلا من ٢٠١٠/٥/٣٠.

(٢٠١٠/١٩) تنفيذ الخط الرئيسي الناقل

الجنوبي الغربي ومحطتي الضخ التابعة

لها / جانب الكرخ .

موقع قصر الزقورة

أ-منظومة التبريد وتحتوي على.

١-جلر ٥٠٠ طن عدد ٣ متوقف عن العمل لمدة سبع

سنوات. ٢-مضخات تبريد عدد (٣)